

محمد سيد حاج - لماذا يعصى الله - #إشارات

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله الامين. وعلى اله واصحابه اجمعين المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومرحبا واهلا وسهلا بكم في هذه الحلقة من هذا البرنامج - [00:00:00](#)

وسوف نتناول في هذه الحلقة قضية مهمة كنت اسائل نفسي كثيرا حول مسألة كبيرة لماذا يعصى الله وكنت ارى ان الذين يعصون الله من المسلمين يؤمنون ويقررون بوجود الله تعالى. بل وبعضهم يفعل الخيرات. بل وبعضهم - [00:00:21](#)

خافوا الله عز وجل ولكن تبين لي ان معصية الله عز وجل تقع من الخلق اذا نقص حب الله عز وجل في نفوسهم واذا قل اعظامهم واجلالهم لله الم يقل ربنا جل وعلا في التنزيل - [00:00:47](#)

وما قدروا الله حق قدره ولم يقل ربنا جل وعلا في التنزيل ما لكم لا ترضون لله وقارا وقد خلقكم اطواره لو ان تأملنا بعيدا عن المعصية وعن اضرارها وعما يترتب عليها من العقاب - [00:01:10](#)

ومن سخط الله جل وعلا ومن دخول النار من الذي نعصيه من الذي يعصى يعصي الجبار يعصى المنتقم يعصى القوي القدير يعصى العليم الحكيم يعصى الخبير الحكيم يعصى السميع البصير - [00:01:30](#)

يعصى مالك الملك ذو الجلال والاکرام اذا لماذا يرس الله عز وجل يعصى الله عز وجل بالجهل ولذلك قال علماء السلوك والتربية الغزالي في احياء علوم الدين يخاطب نفسه يقول اذا منعك الطبيب - [00:01:55](#)

عن تعاطي طعام لانه يضرك انتفعت واخذتي ورضخت لقول الطبيب واذا منعك الله عما يضرك في اخرتك لم تمتنعي ما اكفرك ولذلك قال تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. كل من عصى الله ظالم وجاهل - [00:02:18](#)

وكل من عصى الله فيه شعبة من شعب الكفر العملي. وان لم يكن كافرا اعتقاديا ومؤمن ومن اهل القبلة ان شاء الله. ولكن الكفر العملي لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - [00:02:43](#)

ولا يسرق السارق السرقة حين يسرقها وهو مؤمن ولا يلتهب النهبة ذات الشرف. حين ينتهبها وهو مؤمن. ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي لا يكون مستحضرا قرب الله جل وعلا ولا اطلاع الله عز وجل عليه ولا يكون مستحضرا لعظمة - [00:02:57](#)

سبحانه وتعالى في تلك اللحظة فكفر في تلك اللحظة بهذه المعاني. وان كان في اصله مؤمن. وان كان في حقيقته مؤمن. وان كان في اعتقاده مؤمن ولذلك جميع المعاصي شعبة من شعب الكفر عياذا بالله جل وعلا - [00:03:19](#)

لماذا يعصى الله لماذا يعصى الله؟ انه سؤال فعلا يحتاج الى وقفة الكثير منا يعصي الله وكلنا ذاك كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون وبالتالي المعصية تقع ولكن دعونا ننظر معا لهذه المعادلة. المعادلة التي تقول - [00:03:37](#)

تأمل في صفات الله وفي جلال الله وفي كمال الله وفي عظمة الله واستحضارك هذه المعاني وتعمق هذا الاعتقاد في نفسك. هو ربك الرحيم. ومولاك الجليل. والهك القدير وربك الكبير عالم الغيب والشهادة - [00:04:04](#)

الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وبالتالي تأمل هذه العظمة. وتأمل مع ذلك ضعف الانسان - [00:04:27](#)

وحاجته وافتقاره الدائن الى ربه سبحانه وتأمل مع ذلك كيف ان الانسان لا يقوى على عذاب الله ولا يقدر على سخط الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة - [00:04:49](#)

وبالتالي لو تأملنا هذه المعادلات الانسان بانه اذا عصى الله ظلم واذا عصى الله جهل عظمة الله وجهل ضعف نفسه او جهل المهانة

وساعطيكم على ذلك امثلة بسيطة. حميد الطويل - [00:05:08](#)

رحمه الله هو احد علماء السلف وجد شاب وشابة يقفان في الظلام يستتران من اعين الخلق في موضع ريبة وموطن تهمة ومشى اليهما ناصحا ومرشدا ولكنه عالج اصل القضية يربي ظواهر المعاصي - [00:05:31](#)

بحقائق الايمان ظواهر المعاصي انما ترتبط بحقائق الايمان وجودا وعدمه. اذا وجد الايمان قلت المعاصي واذا عدم الايمان وجدت المعاصي قال لهما ما قال لهما دا حرام اعيد والله بوديكم النار وكدا - [00:05:55](#)

قال لهما اتعتقدان ان الله يراكما؟ فسكتا فقال ان اعتقدتما انه لا يراكما كفرتم وان اعتقدتما انه يراكما تجرأتما عليه. زي ما يقولوا الناس التوفيق اليك لو قالوا الله ما شايفنا - [00:06:19](#)

الكفر لا تخفى عليه خافية. ولو قالوا الله شايفنا شايفكم وتعملوا ده قدام عينه بكل جرأة وهو شايفكم. لذلك قال الحافظ ابن اجر في شرح كتاب الايمان من صحيح البخاري وهو يحكي خلاصة السلف عن الايمان - [00:06:40](#)

الله على قدر قدرته عليك واستحي من الله على قدر قربه منك. تخاف من ربنا على قدر قدرته منا وتستحي منه على قدر قربه منك اذا كنت تعتقد انه قريب تستحي منه - [00:06:57](#)

ولذلك هذه المسألة الاولى في هذه القضية. طيب المسألة الثانية ليسائل كل واحد منا نفسه ماذا كسبت من المعصية؟ اخي المسلم واختي المسلمة ماذا كسبتما من المعصية ماذا استفدتما المعصية لذة وقتية - [00:07:16](#)

ومتعة لحظية اذهب لذاتها وبعد قليل تبقى في الفؤاد حسراتها جمرات وتبقى في الاخرة في الصحائف مكتوبة وبين يدي الله معروضة ولا حول ولا قوة الا بالله اذا نقول ببساطة - [00:07:38](#)

النتيجة شنو كل من عصى الله وسدر في غيب هل ارتاح ضميره؟ هل اطمأنت نفسه فؤاده هل وجد اللذة الحقيقية هل وجدت هذه الامور اكيد انه لم يجد شيء. المستمعون الكرام - [00:07:58](#)

احاول جاهدا ان اوصل لكم رسالة معينة وهي اجابة على سؤال لماذا يعصى الله اذا قل الايمان وضعفت المراقبة وذهب اليقين في الاخرة. يعصى الله اذا غابت المعادلة معادلة الرحمة - [00:08:19](#)

والانتقام الاحسان والبر واللطف والستر والجلال والجمال والكمال من رب الخالق واله منعم وفي مقابل ذلك معادلة النفس الدنيئة والخواطر الرديئة وايثارا عاجل على الاجل وايثار الفاني على الباقي وما عند الله - [00:08:45](#)

خير وابقى ارجو ان تكون الفكرة بالنسبة للمستمعين واضحة وان تكون النتيجة بالنسبة لهم بينة اسأل الله تعالى لي ولكم التوفيق والسداد. والعون والقبول استودعكم الله الى حلقة جديدة اترككم في حفظ الله ورعايته - [00:09:18](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:42](#)